طول أمد الحرب

إنّ جولات القتال الطويلة صعبة، ولكنها تصحح المسار في قضيتين مركزيتين ومهمتين جداً عند الجماعة المسلمة، وهما قضية الرزق وقضية الأجل، فلا بد من إعادة النظر فيهما لكل صادق.

أما تصحيح المسار في القضية الأولى فيكون بأن تعلم:

1- أن الرزق بيد الله وحده، فاطلب عزة نفسك ولا تذلها، فغني الأمس بات فقيراً، وفقير الأمس صار غنياً.

2- السعي للرزق مطلوبٌ شرعاً وعقلاً، ولكن لا تلهث وراء الرزق وكأنك خُلقت لتأكل وتشرب، بل احرص على غذاء روحك باتصالك بالله كما تحرص على غذاء بدنك بالطعام والشراب!.

3- المجاعة التي خضناها ويخوضها العاملون لدينهم في كلِّ زمانٍ ومكان هي فترةٌ تربويةٌ مهمة، وليست ثمرتُها أن نصبح بخلاء حريصين على كل رزقٍ هنا أو هناك، بل ثمرتها في توجيه النظر للمُنعِم لا للنعمة، وفي بذل اللقمة لمن يريدها، وسبحان من أشبعنا بعد جوع..!

4- الأخذ بالأسباب واجبٌ، وسعي الإنسان في رزق أهله وولده وأبويه محمودٌ شرعاً، بل هو سعيٌ في سبيل الله، ولا يُعاب أن يُرى الرجل أشعثَ أغبر في حمله لمتاع أهله، بل هو مروءةٌ وديانةٌ وخُلقٌ طيب، إنَّما العيب أن يجلس الرجل مُضيِّعاً لأهله يتسول مساعدة الآخرين، وفي الحديث: (مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،